بينهم بين ساوهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون
اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة تظهر الثانية من الاولى وقدرنا فيها السير فكان يقف
يوم يوصل به الى قرية فيها الماء والاكل والاشجار بكثرة فلا يحتاجون لحمل شي سيروا امر
بمعنى الخبر اي مكناهم من السير فكانوا يسيرون فيها ليالي واياما ان شاوا ليلا وان
شاوا نهارا امنين فيهما لا يخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا او التقدير قلنا سيروا
الى اخره فقالوا لما بطروا نعمة الراحة ربنا بعد فقرا يعقوب ربنا باعد بالالف وفتح العين بالرفع
والدال وابن كثير وابو عمرو وهشام ربنا بالنصب وحذف الالف وتشديد العين
مكسورة واسكان الدال والباقون كذلك لكنه بالالف والتخفيف بين اسفارنا سالوه
ليحملوا الزاد والماء فيكون اكل الفواكه اشهى وليتعالوا على الفقرا بما افتخروا عليه
بطر النعمة وارادة للتعب كما سال بنو اسرائيل البصل مكان المن والسلوى فجعل الله
لهم الاجابة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يعتبرون بهم ومزقناهم
فرقناهم في البلاد كل ممزق كل التفريق لما غرقت بلادهم فلحقت غسان بالشام والازد
عمان وخزاعة بتهامة وخزيمة بالعراق والاوس والخزرج بالمدينة ان في ذلك المذكور
لايات عبر ودلالات لكل صبار عن المعاصي وعلى الطاعات شكور لنعم الله ولقد صدق بتخفيف الدال
للقرا الا الكوفيين فبتشديدها عليهم اي الكفار ومنهم سبا ابليس ظنه انه اذ ظن بهم في اول
امره الغواية بقوله لاغوينهم فصدق ذلك بفعل الاضلال او صدق في ظنه بهم فلم يكذب
فاتبعوه الا فريقا من المومنين اي ثبتوا هم المومنون وما كان له اي لابليس عليهم
من سلطان تسليط منا الا لنعلم علما يتعلق به الثواب والعقاب او علم وجود في الخارج من
يومن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما بما ظهر منه وربك على كل شي حفيظ
رقيب يعلمه لا يخفى عليه شي سبحانه قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون
الله لينفعوكم بزعمكم ورد نفعهم بقوله لا يملكون مثقال ذرة وزن ذرة من خير او شر في
السموات ولا في الارض وما لهم اي وما للالهة فيهما من شرك شركة وما له اي لله تعالى
وتقدس منهم من الالهة التي زعموها من ظهير معين ولما قالوا ان الهتهم تشفع لهم عند
الله رد عليهم بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له بضم الهمزة لابي عمرو وحمزة والكسائي
وخلف والباقون بفتح الهمزة حتى اذا فزع كشف الفزع عن قلوبهم اي الشافعين بالاذن فيها قالوا
اي قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق وهو العلي فوق خلقه الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان لم
يجيبوا الله هو الرازق وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين المراد تبكيت الخصم ووعده
بذلك كما تقول لمن تحاجه وانت على الحق احدنا كاذب وانت تعلم انك انت الصادق والذي
على هدى محمد صلى الله عليه وسلم والذي على الضلال المبين الكفار او هو تلطف في دعايهم

للايمان

للايمان ان وفقهم الله قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون فكفركم بكفركم
ولا يضرنا وايماننا ينفعنا ولا ينفعكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق
وهو الفتاح الحاكم العليم قل اروني اعلموني الذين الحقتم به اي بالله شركاء في العبادة كلا ردع وزجر
عن اعتقاد شريك بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا للمومنين
بالجنة ونذيرا للكافرين بالنار ولكن اكثر الناس ومنهم كفار مكة لا يعلمون عموم رسالتك   مطلب رسالته محمد عامة للانس
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم اي ميعاد فيه
لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة او يوم الموت وقال الذين
كفروا من اهل مكة لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي قبله وهو التورية والانجيل
لدلالتهما على البعث وهم منكرون له فقال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ الظالمون موقوفون محبوسون عند ربهم مالك امرهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
استضعفوا استحقروا اي الاتباع للذين استكبروا وهم قادتهم واشرافهم في الدنيا لولا انتم لكنا
مومنين لانكم منعتمونا عن الايمان وقال الذين استكبروا جوابا للضعفا انحن صددناكم منعناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم انكارا منهم لذلك بل كنتم مجرمين كافرين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا جوابا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا شركاء واسروا الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اخفاها كل فريق عن
صاحبه خشية التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار الضعفاء والقادة جميعا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يجزون الا ذلك وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
اغنياوها ورؤساؤها للمنذرين انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا اي المترفون نحن اكثر اموالا
واولادا فهو دليل فمن ثم قالوا وما نحن بمعذبين اذ الاحسان في الدنيا دليل على
الاحسان في الاخرة وفاتهم الشرط وهو الايمان قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان ربي يبسط   مطلب كثرة الرزق وقلته على رضا الله تعالى او سخطه
الرزق لمن يشاء ويقدر لا بسطه يدل على رضى الله ولا تضييقه يدل على سخطه بل هو ابتلاء وامتحان
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي تقريبا
الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف الحسنة بعشر امثالها فاكثر وروى رويس
جزاء بالنصب والتنوين الضعف بالرفع والباقون برفع جزاء بلا تنوين وخفض الضعف بما
عملوا وهم في الغرفات من الجنة لكل القرا الا حمزة فقرا الغرفة بالافراد امنون من كل بلا
والذين يسعون في ابطال اياتنا القران معجزين مقدرين عجزنا اولئك في العذاب في النار محضرون
مجموعون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه له بعد البسط او من اول   مطلب من انفق ماله في سبيل الله فالله يخلفه
امره الى اخره وما انفقتم في طاعة الله من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان
يرزق عائلته اي يرزق الله وورد في السنة ان كل نفقة تخلف الا ما كان بنيانا او معصية
ويوم نحشرهم اي الكفار جميعا ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تنزيها لله عن الشريك انت ولينا معبودنا والهنا من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا

١٤٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)